

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

فقال علي: « (اللَّهُمَّ يُتَدَوِّفُ فِي الْأَنْفُسِ حِينَ مَوْتِهَا) ([478]) ، (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ([479]) ». فأخذ ابن زياد عزّة الإثم، وانتهره قائلاً: - « وبك جرأة لجوابي ! ». وصاح الخبيث الأثيم بجنده: - « اذهبوا به، فاضربوا عنقه ». فجاشت بعمّة الغلام قوّة لا يردّها سلطان ولا يرهبها سلاح؛ لأنّها قوّة من هان لديه الموت وهانت عليه الحياة، فاعتنقت الغلام اعتناق من اعتزم ألاّ يفارقه إلّا وهو جثّة هامدة، وأقسمت: « لئن قتلته لتقتلني معه ». فارتدّ ابن زياد مشدوهاً، وهو يقول متعجّباً: - « يا للرحم ! إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه ». ثمّ قال: « دعوه لما به » ([480]). .. كأنه حسب أنّ العلّة قاضية عليه. وعلي هذا هو زين العابدين جدّ كلّ منتسب إلى الحسين (عليه السلام)، وكان - كما قال ابن سعد ([481]) في الطبقات -: « ثقة كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً » ([482])،